تنقيبات البعثات الأمريكية في العراق 2003–2022

أ.م.د. فاتن سعد عوده

كلية الآداب- الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية: البعثات الأمريكية، مدينة أور، بوابة المسقى ، التنقيبات الآثارية

الملخص:

على الرغم من تعرض التراث الحضاري للتدمير والتخريب في العراق بعد سنة 2003 والذي وصل الأمر في بعض حالاته إلى محاولة محو ذلك التراث وسحقه على يد الجماعات الإرهابية (داعش)، مما واصل العاملين في قطاع الآثار والتراث وملاكاته بدعم الجهات الحكومية والدولية أو المؤسسات العلمية والثقافية في محاولة للحفاظ على ذلك التراث وتحديداً في ذروة الأزمة التي مرّت على البلاد. وبهذا يمكن القول إنَّ عناية عدد غير القليل من المتاحف والجامعات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية فضلاً عن علماء الآثار بدراسة حضارة العراق من زوايا مختلفة، قد شكل أكثر من تاريخ أية دولة أخرى عامل جذب للمؤرخين والباحثين العرب والأجانب للخوض فيه والكشف عن حضارات العراق القديمة.

المقدمة:

هذا البحث محاولة متواضعة لدراسة المنجز التاريخي لبعثات التنقيب الأمريكية في آثار العراق وأثر تلك البعثات في ابراز الجانب الحضاري للعراق.

تُعد بلادنا من أقدم مواطن الحضارات القديمة التي عرفتها البشرية، إذْ نمت وترعرعت على أرضه وبين أنهاره وعلى ضفافها أعرق الحضارات وأكثرها أصالة في العالم، التي استمرت في التواصل والعطاء حتى سقوط بغداد في العام 1258م. فقد شيد السومريون على أرض الرافدين حضارتهم، وقدموا للإنسانية أعظم إبداعاتهم وابتكاراتهم،إذ تاتي في مقدمتها الكتابة المسمارية التي أخذت عنهم غالبية شعوب العالم القديم. وهكذا كان العراق بمدنه

وقُراه مركزاً للحضارات تواصلت من جيل إلى جيل ، فصارت أخباره وتاريخه قصصاً وحكايات تثير في النفوس حب التطلع والمعرفة .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التركيز على الدور المهم لعلماء الآثار والأساتيذ المختصين الأمريكيين في كشف حقبة زمنية مهمة من تاريخ العراق القديم بهدف الوقوف على الدوافع والعوامل التي أسهمت في وصول تلك البعثات للعراق، وفي ضوء ذلك، قسم البحث على محورين، خُصِّص المحور الأول على النشاط الآثاري في العراق بعد سنة 2003، في حين تناول المحور الثاني تنقيبات البعثات الأمريكية في العراق لغاية سنة 2022.

- **النشاط الآثاري في العراق بعد العام 2003**

بعد تعرض العراق إلى الاحتلال في سنة 2003، وما أصاب بلدنا من كوارث النهب والسرقة في قطاعات الدولة كافة والتي تسببت على إثرها انهيار كامل في المؤسسات الحكومية، وكان نصيب قطاع الآثار من التدمير والنهب الجانب الأكبر؛ لأنّهُ يمثل هوية العراق و حضارته. وقد كان أثر منظمة اليونسكو UNESCO ملحاً وضرورياً في ذلك الوقت، وأمكن تقوية هذا الأثر عبر إصدار قرار مجلس الأمن رقم (1483) الذي ألزم دول الأعضاء جميعها باتخاذ الخطوات المناسبة لتسهيل العودة الآمنة للممتلكات الثقافية العراقية، فأنشئت لجنة التنسيق الدولي IGC، لتعزيز التعاون الدولي من أجل الحفاظ على التراث الثقافي العراقي. وبعد الضرر الذي أصاب المتحف العراقي بعد سنة 2003، وقد عززت اليونسكو جهودها لحماية التراث الثقافي. ومما له أهميته عند الإشارة إلى محاولة ملاك الهيأة العامة للآثار والتراث في حماية التراث الحضاري ولاسيما المتحف العراقي [1]. فقد تعرض المتحف العراقي للسرقة في التاسع من نيسان، فسرقت آلاف القطع الأثرية، وتعرضت المواقع والتلول الأثرية في أنحاء العراق كله إلى أعمال النبش والحفر غير المشروع، وقد تناولت أجهزة الإعلام أحداث سرقة آثار العراق بصورة كبيرة بوصفها فضيحة دولية وفاجعة للآثاريين العراقيين والعالم أجمع، وعلى أثر تلك الأحداث تولى فريق من هيئة الآثار مع مكتب التحقيقات الفدرالية FBI وأمر بالتحقيق في نهب آثار المتحف العراقي وسرقته، فقدم إلى العراق عدد من خبراء الآثار وعلمائه[2].من دول العالم للوقوف على معاناة السرقة ومحاولة استرجاع تلك الآثار المسروقة، ومن بينهم فريق تابع لبعثة نفّر من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، وجملة الأعمال التي قدمتها البعثة هي العمل على تطوير الكادر الآثاري في المتحف العراقي وفي هيأة الآثار والتراث

عن طريق الدورات التدريبية وورش العمل، الشكل رقم (1)(2) صور لفريق بعثة نقّر في المتحف العراقي في العام 2003[3].

فضلاً عن أن قوات التحالف والشرطة العسكرية الأمريكية الموجودة في العراق بدأت بتسليم الآثار من المواطنين مقابل إكراميات لإعادتها، فبلغ عدد الآثار التي استردت لغاية العام 2004 ما يقارب (3505) قطعة أثرية مختلفة مسجلة لدى المتحف العراقي، وهذا العدد يبدو جداً قليل مقارنة بما سرق وهرب خارج القطر، أما القطع الأثرية غير المسجلة فقد سُلمت إلى المتحف العراقي، وبلغ عددها ما يقارب (1929) قطعة بمختلف الأشكال والأحجام[4].

أمّا فيما يخص التبادل الثقافي، بادرت المنظمات الثقافية في الولايات المتحدة بتعاون مع الهياة العامة للآثار والتراث بتأهيل قسم من الكادر الآثاري التابع لهيأة الآثار والتراث، فضلاً عن إقامة عدد من الندوات والمؤتمرات العلمية لمناقشة أحوال المواقع الأثرية وسبل المحافظة عليها[5]. وقد تم استعادة آلاف القطع الآثارية إلى المتحف العراقي [6].

فيما يخص بنود الاتفاقيات والتعاون في مجال الآثار فقد أوفد أربعة موظفين من هيئة الآثار إلى الولايات المتحدة في سنة 2005 للمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية فضلا عن الدورات الخاصة بالجانب الآثاري[7]. وبدأت هيئة الآثار تعمل بشكل طبيعي فاستعادت السلطة الآثارية في العراق المتمثلة بالهيئة العامة للآثار دورها الريادي، وشرعت منذ سنة 2006 بالعمل على إعداد الخطط العلمية لاستئناف أعمال التنقيبات والمسوحات الآثارية وأعمال الصيانة في مدن العراق الآثارية كافة، وتنشيط الحركة العلمية للدراسات الآثارية. ويمكن القول إن مشروع التنقيبات الإنقاذية الأول بعد الاحتلال كان الهدف منه توثيق واقع حال المواقع الآثارية، فقد باشرت البعثات التنقيبية وفرق المسح الآثاري والتراثي وبعثات الصيانة أعمالها في سنة 2007، فشكلت بعثات للتنقيب مع فريق مختص من الجامعات العراقية في المدة الواقعة بين سنتي 2007-2013[8].

وفضلا عن ذلك، سعت الهيأة العامة للآثار والتراث بشكل جدي للإفادة من خبرات البعثات الأجنبية لأسباب عدة، أهمها: تنقيب المواقع الآثارية تنقيباً علمياً دقيقاً، وتدريب الملاكات العراقية في إشتراكهم مع البعثات الأجنبية [9]. وما أن حل العاشر من حزيران من سنة2014 إلا وقد وجد العراقيون أنفسهم أمام محنة حقيقية، فقد احتلت ثلث البلاد من العصابات الضالة لتؤسس دولتها المزعومة (داعش) وسط صدمة العالم وذهوله لما قام به

التنظيم الارهابي من فضائع وانتهاكات، فضلاً عن تطهير ثقافي ممنهج، تعرضت فيها مواقعنا الآثارية لأكبر عملية تخريب لا قانونية للآثار، ولقد رافق أعمال الحفر اللاقانونية للآثار أعمال تجريف وتفجير لبعض المواقع الأثرية الشاخصة التي تمثل رموزاً للهوية الثقافية لحضارة العراق[10].

وعلى الرغم من تعرض التراث الثقافي بشقية المادي وغير المادي من انتهاكات متكررة، سواءً في تدمير المواقع الأثرية أم في الإعتداء على المتاحف بهدمها ونهب محتوياتها لغرض الاتجار بها بطرائق غير مشروعة، إلا أن الجهود التي بذلتها المنظمات الدولية، لاسيما اليونسكو وأثرها في حماية التراث في مجموعة من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحماية التراث الثقافي[11]. واستُعيدت إلى العراق آلاف القطع الأثرية المهربة بالتنسيق مع وزارة الخارجية ومنظمات دولية، على سبيل المثال: استعادة مئات الألواح المسمارية من جامعة كورنيل الأمريكية، ومثلها من مجموعة هوبي لوبي ، استعيدت آثار من الأردن وبريطانيا وتركيا، وللمرة الأولى يُعيد متحف جامعة بنسلفانيا ألواحاً مسمارية قد أخرجت من أور في سنة 1992 لغرض الصيانة، إذ تم تسليم (387) لوحاً وكسراً إلى سفارتنا في واشنطن، وفي مجال تأهيل مواقع التراث العالمي وتوثيق العلاقات المشتركة بين الهيأة العامة للآثار وجامعات عالمية [12].

- **تنقيبات البعثات الأمريكية في العراق لغاية سنة 2022م**

ومن أبرز المواقع التي عملت فيها بعثات التنقيب الأمريكية العراق التي استمر العمل فيها لمواسم عدة أهمها:

اولاً : بعثة التنقيب في مدينة أور الأثرية موقع تل الصخيري

بدأت أعمال بعثة جامعة ستوني بروك Stony Brook في نيويورك الموفدة إلى العراق مع فريق من الهيأة العامة للآثار والتراث في التنقيب في موقع تل الصخيري في أطلال مدينة أور الأثرية في المدة الواقعة بين (كانون الأول من سنة 2011- كانون الثاني من سنة2012) بالإشارة إلى أن بعثة ستوني بروك تعد أول بعثة أجنبية تعود للعمل في جنوب العراق منذ سنة1991؛ باستثناء عدد من البعثات الأجنبية التي نقبت في المواقع الآثارية في إقليم كردستان في العام 2010. الشكل رقم (3) خريطة لموقع تل الصخيري [13].

تألف الفريق من الدكتورة اليزابيث سي. ستون مديرة البعثة، بول أي. زيمانسكي Paul E. Zimansky مساعد لمدير البعثة، إيرين وينتر Irene Winter من جامعة هارفرد، جون

ماكجينيس John McGinnis جامعة مانشستر، ديميتريوس بريلاس Demetrios Brellas جامعة بوسطن، ستيفاني روست Stephanie Rost جامعة ستوني بروك، وعن مديرية الآثار ممثلاً بالدكتور عبد الامير الحمداني ، وعلي كاظم غانم ، وسليم خلف عنيد ، والسيدة وسن عبد الصاحب عيسى ، ويقع تل الصخيري على بعد ستة كم عن مدينة أور الأثرية، وبعد عشرة كم غرب مدينة الناصرية [14].

ومهما يكن الأمر، اكتشفت البعثة في الأسابيع الأربعة من التنقيب أن المستوطنة في تل الصخيري كانت تابعة إدارياً واقتصادياً ودينياً لمدينة أور في الألف الثالث ق.م وبدايات الألف الثاني ق.م.[15]. وان المستوطنة لم تكن قرية مهملة من خلال النصوص المدونة، وكان الموقع في وقت من الاوقات مكاناً للعبادة وملجأً للرحل [16]. الشكل رقم (4) جانب من اللقى التي اكتشفت في تل الصخيري [17].

ومن النتائج المهمة عن تنقيبات البعثة هي العثور على جرة مكتوبة عليها كلمات سومرية بالخط المسماري تعود إلى حكم الملك أورنمو وجدت في حديقة خاصة تعود لملوك أور[18]. وفي موسم التنقيبات للعام 2015-2017 عثرت البعثة على أدوات ولقى أثرية مصنوعة من الأحجار والمعادن والأواني الفخارية حجرية ومعدنية كانت تستخدم من قبل سكان مدينة أور الأثرية، كما عُثر على نصوص مكتوبة على ألواح باللغتين السومرية والأكدية وقد جاء في أحد النصوص تدوين الحياة الاقتصادية والإدارية لذلك العصر. كما أظهرت التنقيبات أن الأبنية المكتشفة في مدينة أور تعود إلى عصور ما بين القرنين الحادي والعشرين والثامن عشر ق.م.

ثانياً : تنقيبات البعثة الأمريكية في (نفّر) 2019-2020

بعد استلام الدكتور عبد الأمير الحمداني مهام ومسؤولية وزارة الثقافة والسياحة والآثار في العام 2018، ورئاسة الهيأة العامة للآثار والتراث منتصف العام 2019، انطلقت مسيرة الهيأة في مجالات العمل الميداني، وبدأت توافد الجامعات الغربية والمنظمات الدولية إلى العراق من أجل البدء بأعمال ميدانية تتضمن مسوحات وتنقيبات ومشاريع تصب في حماية تراث بلدنا، فضلاً عن تعزيز التنقيبات المشتركة بين الهيئة والجامعات العالمية [19].

تألفت بعثة التنقيبات في نفّر الموفدة من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو برئاسة عالم الآثار الدكتور عباس علي زاده Abbas Alizadeh [20]. كمدير للبعثة، وعضوية كل من عالم الآثار جون ألدن John Alden من جامعة ميشغان ، أندرو رايت Andrew Wright

مدير قاعدة البيانات OCHRE Data Service في المعهد الشرقي ومشغل طائرة من دون طيار Quadcopter Drone ، كريس وودز Chris Woods ، جان إيفانز Jean Evans الذي انضمّ للبعثة في نهاية عمل الموسم ، مع السيد حسين حمزة ممثل الهيأة وثمانية عمال محليين [21].

وفي الحقيقة، يعود الفضل إلى مكواير جبسن McGuire Gibson مدير بعثة نفّر السابق الذي تقاعد في العام 2018، وكرستوفر وودز Christopher Woods مدير المعهد الشرقي في حصولهم على استئناف للتنقيب في أطلال نفّر في نيسان من العام 2019[22]. بدأت البعثة عملها في إعداد خريطة طبوغرافية جديدة للموقع وبجودة عالية باستخدام طائرة من دون طيار، إذ ظهرت بوضوح المناطق التي نقب لصوص الآثار فيها بطريقة عشوائية وغير قانونية ، ونتيجة لاختفاء معظم الكثبان الرملية بسبب التنقيب العشوائي والتغيرات الجوية، فقد ظهرت المميزات السطحية للموقع جميعها التي كانت مغطاة تحت الرمال بصورة واضحة ، بما في ذلك أعمدة لجدران منزل يعود إلى عصر أور الثالث ، وجدران منزل من العصر البابلي القديم في الجانب الجنوبي من التل، فضلاً عن بقايا من سور المدينة التي نقبت بعثة جامعة بنسلفانيا عنها في سنة 1892[23]. اقتصر العمل لوقت قصير في هذا الموسم على منطقتين في الجزء الجنوبي من التلة الغربية وحُددت المنطقتين باسم WJ، WL . الشكل رقم (5) يوضح موضع التنقيب في نفّر. والقطع الأثرية التي تم اكتشافها في الموقع WJ تعود إلى العصور الإسلامية المبكرة ، كما وجد منزل آخر يعود إلى أواخر العصر الساساني، أما الموقع WL فقد اكتشف بناء ضخم سميك الجدران يتراوح سمك الجدار أكثر من المتر يعود إلى العصور البابلية المتأخرة، كما تم العثور على ثلاث مجموعات من الأواني المكسورة ، فضلاً عن ذلك لم يتم العثور على عظام أو أشياء عظمية في مناطق التنقيب بأكملها ، كما تم العثور على أواني زجاجية مجزأة ، وعثر على عملتين نحاسيتين بملامح متكاملة [24].الشكل رقم (6) صورة لقطع الآثار التي تم استخراجها في أثناء التنقيب.

كان موسم التنقيب في سنة 2019 موسماً استكشافياً لتقويم ظروف العمل والغاية من عمليات التنقيب الرئيسة في هذا الموقع، اقتصر العمل في منطقتين في التل الغربي لقصر مدة الموسم، وقد وضعت خطة عمل للموسم القابل في سنة 2020 فتكون أوسع، فضلاً عن أنَّ عمل البعثة سوف يشمل عدد من علماء الآثار الميدانيين من علماء شكل الأرض الجيومورفولوجياGeomorphology، وعلماء التنقيبات القديمة، وعلماء النباتات القديمة[25].

ثالثا: التنقيب في تلول الهباء سنة 2019-2022

باشرت البعثة الأمريكية التابعة إلى متحف الآثار والأنثروبولوجيا Penn Museum في جامعة بنسيلفانيا وبتمويل من متحف المتروبوليتان للفن Metropolitan Museum ومعهد الآثار البريطاني وجامعة كامبريدج أعمالها التنقيبية في تلول الهباء Tell Al- Hiba (لكش القديمة) الواقعة في ناحية الديوانية قضاء الشطرة في محافظة ذي قار[26]. في الخامس عشر من شهر أيار – نيسان في سنة 2019، وقد تألفت لجنة التنقيب من البروفيسور هولي بيتمان Holly Pittman مديراً للبعثة ، والبروفيسور اوكوستا مكماهون Augusta McMahon المدير الميداني ، ومن جامعة كامبريدج ايميلي هامر Emily Hammer، ساره بيزيمنتي Sara Pizzimenti، جونز هوبكنز Johns Hopkins ، أفاري تايلورAvary Taylor ، وممثلاً عن هيئة الآثار والتراث السيد أحمد كاظم ، والسيد حيدر شنير ، والسيد سعد علي[27].

اعتمدت البعثة في عمليات المسح على تصميم البروفيسور ايملي هامر، إذ استند في انطلاقه إلى مخططات المسح للمواسم السابقة في الثمانينيات، وقد اكتشفت البعثة عدد كبير من الملتقطات السطحية التي يبدو أنَّ معظمها عبارة عن قنوات تصريف تعود الى عصر فجر السلالات الأولى. وقد انتهى موسم التنقيب في نهاية شهر نيسان على أن تستأنف البعثة أعمالها في التنقيب للموسم القابل، وقد أسفرت التنقيبات العثور على أنواع من الفخاريات وأختام اسطوانية تعود الى عصر فجر السلالات الأولى [28]. الشكل رقم (7) جانب من الإنجازات المكتشفة في تلول الهباء. وقد استأنفت البعثة أعمالها للموسم الثاني في الهباء (لكش القديمة) في تشرين الأول – تشرين الثاني من سنة 2021 ، استعملت البعثة التصوير الجوي ورسم الخرائط عن طريق طائرة بدون طيار من طراز Phantom 4 RTK ذات دقة عالية افقية وعمودية بإشراف الدكتور بول زيمرمان Paul Zimmerman ، وقد بدأت البعثة بأخذ عينات جيولوجية أثرية عن طريق الحفر الجيولوجي ومسح جوي لاستكمال تنقيبات الموسم السابق بإشراف الدكتور ستيف تيني Steve Tinney ، واستعملت البعثة أساليب ومعدات مماثلة لتنقيبات بعثة أور (**المثقاب الدوار والحفر الايقاعي لاستخراج الرواسب وتحليلها بدقة عالية لمعرفة تغيرات البيئة في العصور القديمة**). واستمرت البعثة الأمريكية المشتركة التابعة إلى متحف جامعة بنسيلفانيا وجامعة كامبريدج العاملة في تلول الهباء بالتنقيب للموسم الثالث في المدة الواقعة من6 ايار-وإلى 10نيسان2022 وقد أمكن فيه الكشف عن جدار منحني باتجاه الشمال أُرخ بعصر فجر السلالات الأولى. مع الاشارة إلى أنَّ البعثة الأمريكية الاولى التابعة إلى متحف المتروبوليتان للفن ومعهد الآثار في جامعة نيويورك

أعمالها التنقيبية في تل الهباء في التاسع من تشرين الثاني من سنة 1968، وقد تألفت لجنة التنقيب من الدكتور هانسن وهو المسؤول عن عملية مسح المكان الذي ينقب به، وتمثل أهمية تلول الهباء في أنَّها المدينة التي شهدت تطوراً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في أدوارها المتعددة، ويعتقد المتخصصون في عالم الآثار أنهُ من الممكن أن تشكل الاكتشافات الأثرية في تلول الهباء تغييراً في الكثير من الدلائل التاريخية، وقد اكتشفت البعثة عدد كبير من الملتقطات السطحية التي يبدو أنَّ معظمها عبارة عن قنوات تصريف تعود الى عصر فجر السلالات الأولى[29].

رابعاً : تنقيبات بعثة جامعة بنسلفانيا في بوابة المسقى الأثرية في نينوى 2022

باشرت بعثة جامعة بنسلفانيا بالتعاون مع مفتشية آثار نينوى لإعادة بناء بوابة المسقى من قبل علماء الآثار وإعادة بناء البوابة بعد تدميرها من قبل عصابات داعش في سنة 2016، وتألف الفريق بالدكتور مايكل دي. دانتي Michael D. Danti، رئيساً، وريتشارد ل. زيتلر Richard L. Zettler, والدكتور جون ماكجينيس John MacGinnis من جامعة كامبريدج، والدكتور دارين ب. أشبي Darren P. Ashby ، وممثلاً عن هئية الآثار والتراث الدكتور علي الجبوري ، وأمكن العثور على منحوتات جدارية تحتوي على مشاهد حربية عبر الكتابات المسمارية عليها، ويبلغ عمرها ما يقارب من2700 سنة وتعود الى الملك الآشوري سنحاريب الذي حكم نينوى للمدة بين 705 الى 681 ق.م. وأشار علي شلغم مدير عام دائرة التحريات والتنقيبات ان البعثة المشتركة اكتشفت سبعة ألواح من الرخام (المرمر) منحوتة بالنحت الظاهر لجنود آشوريين تعود إلى قصر الملك سنحاريب[30]، الشكل رقم (8)جانب من اللقى المكتشفة في بوابة المسقى. وعلى نحو سنة ، يمكن تخليص مراحل البحث عن حضارات بلاد الرافدين بصورة عامة، التي مهدت السبل لنشوء التنقيب في العراق، فخلقت الرغبة والتشويق في جمع آثار الشرق والاستزادة بها .

- **مرحلة الأسفار والاستكشاف**، كانت أولى الرحلات التي جاء فيها ذكر ووصف بعض مدن العراق وذكر فيها خرائب نينوى وبابل التي لفتت أنظار السُّياح في القرن الثاني عشر الميلادي وحمل السُّياح في القرن السابع عشر لأول مرة إلى أوربا انموذج من الكتابات المسمارية المدونة على ألواح الحجر والطين.

- **مرحلة الحفر لاستخراج الآثار وجمعها** ، تولى مهمة استخراج الآثار في العراق القناصل والممثلون السياسيون وكانت الموصل أولى المدن التي جذبت أنظارهم واستهوت مشاعرهم هي العواصم الآشورية الواقعة على أطراف الموصل ، قام القناصل بالحفر في مدينة كالح المعروفة باسم نمرود التي زينت جدرانها باسماء ونقوش الملوك الذين حكموا فيها وتم التنقيب في نينوى وظهرت المنحوتات ورقم من الطين التي تألفت منها أول مكتبة معروفة في العالم التي جمعها آشور بانيبال في قصره وقوامها أربعة وعشرون ألف لوح ، ثم اتجه المنقبون إلى المدن الأُخرى في لكش الواقعة جنوب العراق بالقرب من مدينة الشطرة ، وعثروا على آثار سومرية بالحجم الطبيعي لكلوديا حاكم تلك المدينة [31].
- **مرحلة التنقيب العلمية وجهود البعثات**، نقبت أول بعثة تنقيب منتظمة موفدة الى العراق في أطلال بابل في نهاية القرن التاسع عشر وجاءت بعدها بعثات التنقيب في مدن مثل أُور ونينوى والوركاء وفي كهوف شمال العراق مثل تبة كوره ونوزي وشاندر ، وقامت بعثات بالتنقيب في التلول التي يرجع تاريخها إلى 2500 ق.م مثل تل أسمر وخفاجي وأشجالي والهباء [32].

الخاتمة:

على الرغم من تعرض التراث الحضاري للتدمير والتخريب في بلادنا بعد سنة 2003، قد وصل في بعض حالاته إلى محاولة محو ذلك التراث على يد الجماعات الإرهابية (داعش)، وقد واصل العاملين في قطاع الآثار والتراث وملاكاتها بدعم الجهات الحكومية أو المؤسسات العلمية والثقافية في محاولة للحفاظ على ذلك التراث وتحديداً في ذروة الأزمة التي مرت على البلاد. ويمكن القول ان عناية عدد غير قليل من المتاحف والجامعات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية فضلاً عن علماء الآثار على دراسة حضارة العراق من زوايا مختلفة، قد شكل أكثر من تاريخ لأية دولة أخرى عامل جذب للمؤرخين والباحثين العرب والأجانب للخوض فيه. ويمكن القول إنَّ التعاون الذي أضفاه علماء الآثار المعروفين أمثال الدكتور مكواير جبسن وعلي زاده اللذين نقبا في نفر وهو موقع من أدوار ما قبل التاريخ، إلى عالمة الآثار اليزابيث ستون وفريقه الذي نقب في مدينة أور الأثرية، إلى بعثة جامعة بنسلفانيا الأثرية في العراق للتنقيب في نينوى، الى جانب البعثات التنقيبية في المواقع المذكورة، فإن

التنقيبات التي أجرتها البعثات العراقية قد انتجت نتائج باهرة في مواقع مختلفة، حقّقت عبر مسيرتها الطويلة الحافلة بمسؤولياتها على أصعدة مختلفة.

Major storeroom of the Iraq National Museum, partially cleaned, notice gaps on shelfs and broken pottery on floor, May 2003

الملاحق

الشكل رقم (1)(2) صور لفريق بعثة نفّر في المتحف العراقي في العام 2003

الشكل رقم (3) خريطة لموقع تل الصخيري

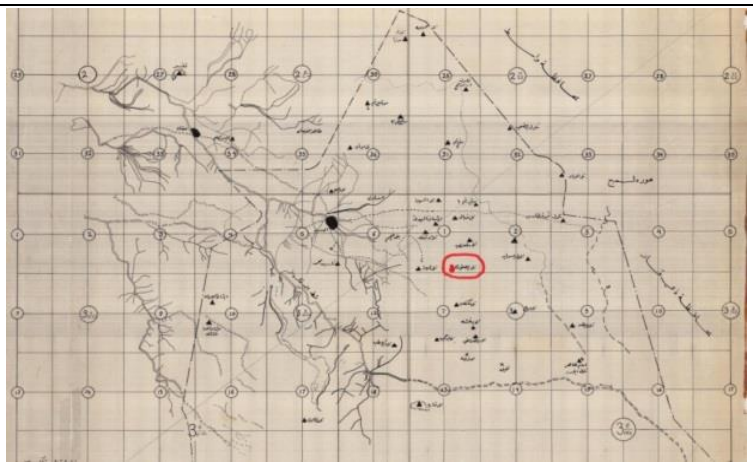

الشكل رقم (4) جانب من اللقى التي اكتشفت في تل الصخيري

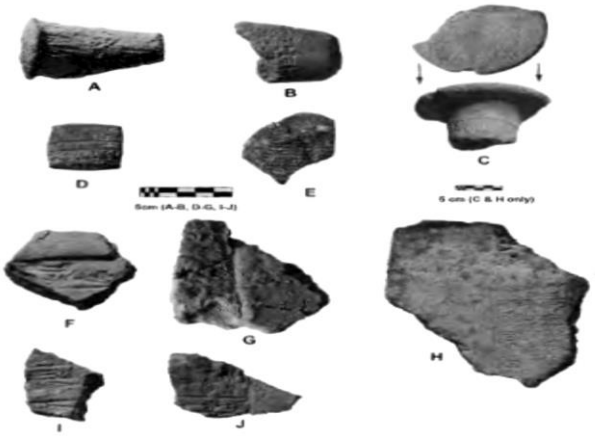

الشكل رقم (5) يوضح موضع التنقيب في نفّر.

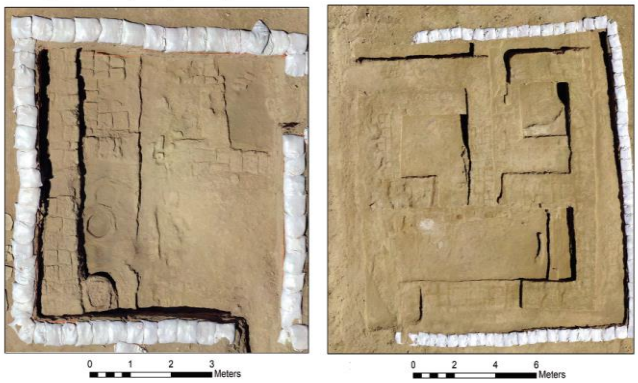

الشكل رقم (6) صورة لقطع الآثار التي تم استخراجها في أثناء التنقيب

الشكل رقم (7) صورة لقطع من الآثار التي تم استخراجها من تلول الهباء

الشكل رقم (8) صورة لقطع الآثار التي تم استخراجها من بوابة المسقى

المصادر:

(1) سومر (مجلة) المجلد الرابع والستون، الهيأة العامة للآثار والتراث، بغداد، 2018، ص25.

(2)McGuire Gibson ,Nippur and Iraq At time of War , The Oriental Institute 2002-2003, Annual Report. P. 4-9.

(3)Ibid,P.4-9.

(4)Bradley J. Parker ,Lynn S.D. Controlling the Past Owning the Future: The Political Uses of Archaeology in the Middle East , Tucson , 2010, P.56-57.

(5) سومر (مجلة) المجلد الواحد والخمسون ، ص ص 431-435.

(6) على سبيل المثال يذكر الدور الذي أدته منظمة اليونسكو في دعم ومساعدة الهيئة العامة للآثار في تدريب ملاكها وتزويدهم بالكثير من الاحتياجات لتعقب الآثار المهربة للخارج والعمل على استعادتها . ينظر:

McGuire Gibson ,Op.Cit., P.4-9.

(7) سومر (مجلة) المجلد الثاني والخمسون ، 2003-2004، ص 225.

(8) على سبيل المثال جامعة بغداد نقبت في تل ابو حبة واطلال مدينة سبار وتل أسود، وجامعة الموصل نقبت في تل قوينجق في اطلال مدينة نينوى، وجامعة بابل نقبت في تل الديلم اطلال مدينة دلبات، وجامعة الكوفة لتزويد الدارسين من أساتذة بالمواد العلمية الآثارية لإنجاز بحوثهم العلمية ، ولم يقتصر عمل الهيئة مع الجامعات التي تم ذكرها ، بل إنها تعاونت مع الجامعات التي استحدثت أقسام الآثار مثل الجامعة العراقية وكلية الآثار جامعة سامراء وقسم الآثار في جامعة المثنى. ينظر: سومر (مجلة) المجلد الرابع والستون ، 2018، ص ص 28-30.

(9) سومر (مجلة) المجلد الرابع والستون، 2018، ص 25.

(10) قيس حسن رشيد، حرب داعش على رموز الهوية الثقافية والدينية في محافظة نينوى، سومر (مجلة) المجلد الرابع والستون، ص59.

(11) بتشجيع من منظمة اليونسكو صادقت ما يقارب خمسين دولة في العام 2015 على القرار (2199) الصادر من مجلس الأمن الدولي الذي منع الاتجار بالممتلكات الثقافية القادمة من العراق وسوريا، وقد أصدر عقوبات مشددة على الجماعات الإرهابية من أجل الحد من نشاطها من تجميد مصادر تمويلها مثل الموارد المالية الناجمة عن أعمال النهب والاتجار غير الشرعي بالممتلكات الثقافية، في الرابع والعشرين من آذار من العام 2017 أتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع القرار رقم (2347) المتعلق بحماية التراث الثقافي ، طالب دول الأعضاء بحظر الاتجار بالممتلكات الثقافية أو نقلها من مناطق النزاعات كافة . ينظر:

إياد كاظم داود وهالة محمد علوان، تدمير عصابات داعش الإرهابية لمواقع التراث العالمي ودور المنظمات الدولية في حمايتها، سومر (مجلة) المجلد الرابع والستون، ص 142-144.

(12) سومر (مجلة) المجلد الخامس والستون ، 2019، ص ص 1-2.

(13) خرائط المواقع الاثرية المحفوظة في قسم التوثيق العلمي– دائرة الدراسات والبحوث، الهيئة العامة للأثار والتراث، ملف خرائط محافظة الديوانية .

(14)Abdulamir Hamdani ,Excavation at Tell Sakhariyah Dhiqar province in Southern Iraq , PH.D Student at the Stony Brook University, New York, 2012,PP.17-19.

(15)Paul Zimansky & Elizabeth Stone, Tell Sakhariya and Gaes, Proceedings of the 9th The International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, Basel, 2014, Vol. 3, P.64.

(16) سومر (مجلة) المجلد السابع والستون، 2021، ص33.

(17)Paul Zimansky & Elizabeth Stone, Op.Cit., P.64.

(18)المدى (صحيفة) العدد 2366،السنة التاسعة، الثلاثاء (17) كانون الثاني، 2012، ص 6.

(19) سومر (مجلة) المجلد الخامس والستون ، المصدر السابق، ص 1.

(20) ولد في إيران في العام 1951. حصل على البكلوريوس في الآثار من جامعة طهران في العام 1975. والماجستير من جامعة شيكاغو في العام 1982، حصل على شهادة الدكتوراه من قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى في جامعة شيكاغو في العام 1988. ألف عدد من الكتب عن الآثار، وتسلم منصب رئيس بعثة نفّر في العراق في العام 2018.

(21)Abbas Alizadeh, Nippur Expediton ,The Oriental Institute 2018-2019, Annual Report, P.93.

(22) بدأت البعثة عملها في مدينة نفّر للمدة الواقعة بين سنتي 1888-1991، لتسعة عشر موسم، تم الكشف عن جوانب مهمة من حقبة زمنية من تاريخ العراق القديم. كان من نتائجها توسعاً استثنائياً لما قامت به تلك البعثات من اكتشاف الهوية للحضارة السومرية والاكدية والبابلية والآشورية. ينظر : فاتن سعد عوده ، تنقيبات البعثة الأمريكية في مدينة نّر الأثرية 1888-1990، مجلة إكليل للدراسات الانسانية ، العدد العاشر ، 2022، ص 452.

(23)Abbas Alizadeh,Op.Cit., P.93.

(24)Ibid,P.94.

(25)Ibid,P.95-96.

(26) لمزيد من التفاصيل عن تلول الهباء ينظر: فاتن سعد عوده ، النشاط الآثاري للبعثات الأمريكية في العراق 1948-1974 دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 82، 2022، ص 464- 466.

(27) مزيداً من التفاصيل لمواسم التنقيبات في تلول الهباء ينظر موقع البعثة

https://web.sas.upenn.edu/lagash/current-excavations

(28) Department of Archaeology , Lagash Archaeological Project (LAP), University of Cambridge

https://www.arch.cam.ac.uk/research/projects/current-projects/lagash-archaeological-project-lap

(29) مزيداً من التفاصيل لمواسم التنقيبات في تلول الهباء ينظر موقع البعثة

https://web.sas.upenn.edu/lagash/current-excavations

(30)University of Pennsylvania Museum,Cultural Heritage Recovery and Preservation Penn Museum and Iraqi Archaeologists Uncover 2,700-Year-Old Artifacts, After Destruction by ISIS, News Release, 9 Nov. 2022.

(31) فؤاد سفر، التنقيبات العلمية في العراق، سومر (مجلة) الجزء الأول، المجلد الرابع، كانون الثاني 1948، ص 178-179.

(32) مزيداً من الإطلاع ينظر : التنقيبات الآثارية الأمريكية في العراق 1925-1939 دراسة تاريخية، مجلة مداد الآداب، العدد 27، ص 519-526.

Excavations of the American missions in Iraq 2003-2022

Assis Prof Dr. Fatin Saad Aoda
College of Arts - Iraqi University
fatin.s.aoda@aliraqia.edu.iq

Keywords: American Missions, Ur, Mashki Gate , Excavations' Archaeological.

Summary:

although the cultural heritage of our country was subjected to destruction and sabotage after 2003, and in some cases, there was an attempt to erase that legacy at the hands of terrorist groups (ISIS), the workers, in the antiquities and heritage sector and their staffs, continued to support governmental and international agencies or scientific and cultural institutions in an attempt to preserve that heritage, especially at the height of the crisis through which the country passed. It can be said that the interest of quite a few museums and scientific universities in the United States of America and European countries, as well as archaeologists, to study the civilization of Iraq from different angles, has formed more than the history of any other country, a factor of attraction for Arab and foreign historians and researchers to delve into it